

تطبيق الهندسة الاجتماعية على النظام القبلي بمنطقة تامنغست لتفعيل دور الحركة الجمعوية في المخطط الوطني لتهيئة الإقليم – 2030 –

Implementing Social Engineering to the Tribal System in the Tamanrasset Region to Activate the Role of the Associative Movement in the National Territorial Development Plan - 2030 -

سحنون سفيان، جامعة الجزائر-2- ابوالقاسم سعد الله

مخبر التحليل السوسيو-أنثروبولوجي لتنمية الاقاليم، soufyane.sahnoune@univ-alger2.dz

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024/11/09

تاريخ الإرسال: 2024/06/06

ملخص:

سنتناول في هذه الدراسة بعض خصائص النظام القبلي في ولاية تامنغست و قوة تأثيره على الحياة العامة بالمنطقة بغية تصميم هندسة اجتماعية تمكن الحركة الجمعوية بالمنطقة من اداء دور فعال كشريك اجتماعي لتجسيد المخطط الوطني لتهيئة الاقليم – 2030 – وهذا من خلال تناول دراسات مختلفة حول القبائل التارقية والقبائل العربية مع الوقوف على واقع الحركة الجمعوية في تامنغست مع التطرق الى بعض مبادئ الهندسة الاجتماعية عند كارل بوبر و قوصطاف لوبو وغيرهم مع تكييفها على المنظومة القبلية لكي تتقوى بها الحركة الجمعوية لتأدية دور فعال في مخططات التنمية بمدينة تامنغست.

الكلمات المفتاحية: الهندسة الاجتماعية – النظام القبلي - الحركة الجمعوية - المخطط الوطني لتهيئة الإقليم - 2030 - .

Abstract:

This study aims to address some features of the tribal system in the Tamanrasset region, composed primarily of Tuareg tribes and some Arab tribes, and the extent of its influence on public life in the region. It seeks also to discuss some principles of social engineering according to Karl Popper and Gustave Le Bon, with the aim of designing a social engineering that enables the associative movement in the province to play an effective role as a social partner to embody the National Territorial Development Plan - 2030 - by exploiting the impact of the tribal system over the population and contributing to smoothly applying the plan's measures for the public interest.

Keywords: social engineering - tribal system - associational movement - national plan for the development of the region - 2030 –

مقدمة:

تعتبر الهندسة الاجتماعية عند البعض وبالخصوص لدى المهتمين بتكنولوجيا الاعلام والاتصال عبارة عن أداة لإختراق المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي لانتهاك لأغراض غير مشروعة مما أدى الى تشويه هذا المفهوم في حين هو أسلوب للتأثير على الآخرين تم استخدامه قبل انتشار الثورة الرقمية، وكان يعتبر عنصر من السياسات العامة المطبقة داخل المدينة في الحضارة اليونانية القديمة ولقد عرف بداية تطبيقه في الفترة المعاصرة في منتصف القرن التاسع عشر في الدراسات السوسيولوجية للسلوك الاجتماعي لعمال المصانع وهذا بغرض التأثير على سلوكياتهم لرفع مردوديتهم في الانتاج، وهذا الأسلوب تم استخدام مبادئ الهندسة الاجتماعية على مختلف الانساق الاجتماعية لتحقيق اهداف تنمية خدمة للمجتمع، وعليه فإن تطبيق هذه الاداة على مجتمعات مدن تمارست اصبح ضرورة لتحقيق أهداف المخطط الوطني لهيئة الإقليم – 2030 – وهذا انطلاقا من تبني الدولة لسياسة اشراك جمعيات المجتمع المدني في صناعة القرار المحلي بإعتبارها ضمن الفاعلين في المدن التي لا تنافس قوة النظام القبلي المتجذر في مدينة تامنغست وباقي المدن المجاورة لها وعليه يتم تصميم هندسة اجتماعية على أساسها

تمكين الجمعيات من القوة النظام القبلي المستمدة من خصائص مجتمع تامنغست وعليه يمكننا طرح بعض الاسئلة مع صياغة فرضيات مناسبة لها بغرض تحليل موضوع الدراسة كالتالي:

- على ماذا يعتمد تصميم الهندسة الاجتماعية على المنظومة القبلية بمدينة تامنغست؟
- ماهي خصائص المنظومة القبلية بمدينة تامنغست؟
- كيف تطبق الهندسة الاجتماعية لتمكين الحركة الجموعية من قوة المنظومة القبلية بمنطقة تامنغست؟
- كيف يفعل دور الحركة الجموعية في تجسيد مخطط التنمية 2030 ؟
- وبناءا على هذه الاسئلة تم صياغة الفرضيات التالية:
- يعتمد تصميم الهندسة الاجتماعية للمنظومة القبلية بتامنغست على خصائص وثقافة التوارق والقبائل العربية.
- من بين خصائص المنظومة القبلية بتامنغست قوة نفوذ الاعيان من التوارق والعرب بالمدينة والمكانة الراقية للمرأة في مجتمع الطوارق وشجاعة قبائل البرايش العربية ونشاطها التجاري .
- يتم تفعيل الحركة الجموعية في تامنغست من خلال تكوينها في التحسيس والتوعية بأهمية مخططات التنمية والمساهمة في صناعة القرار المحلي لاقليم الولاية.
- وللإحاطة بجوانب هذا الموضوع تم تحديد اطار نظري والذي سنتناول اهم المفاهيم المتعلقة به كالهندسة الاجتماعية والحركة الجموعية والمنظومة القبلية.

1-الهندسة الاجتماعية:

تعني ترتيب وتوجيه والتأثير في المجموعات للوصول الى سلوك فعال ويجابى في المجتمع، كما تساهم في احداث التغييرات الحاصلة في مختلف خطط التنمية والمشاريع الاجتماعية في القرن العشرين والتي انطلقت بداية مع وضع السياسات الاجتماعية في الرعاية الصحية للأفراد الى أغلب خطط التنمية (Shields، 1996، صفحة 2) .

كما يعرف الباحث علي عباس مراد الهندسة الاجتماعية على أنها علم الاستخدام التطبيقي لمختلف العلوم في مجال الهندسة وعلم الاجتماع في التنشئة والتربية لتصميم خصائص الفرد ضمن بيئته

الاجتماعية وتعديل سلوكه باستخدام اساليب اجتماعية واقتصادية بناء على الامكانيات المتوفرة والاهداف المسطرة مع مراعاة العراقيل التي قد تعيق دون تجسيدها (عباس، 2017، صفحة 86).
وعليه تعتبر الهندسة الاجتماعية بمثابة إعادة انتاج السلوك الانسانية في المجتمع بطريقة تحقق للفرد نمط تفاعل اجتماعي يكتسب منه دور فعال في نظامه الاجتماعي لتحقيق اهداف مخططات التنمية وتسيير الشأن العام.

وفي كتيب بعنوان " الحكم عبر الفوضى -الهندسة الاجتماعية والعولة- " (GOUVERNER PAR LE CHAOS Ingénierie sociale et mondialisation) لمؤلفه لوسيان سوغيز (Lucien Cerise) الذي جاء في عدة محاور حيث يتناول في كل محور سبل او طرق بسط نظام العولة من خلال ممارسة مبادئ الهندسة الاجتماعية على المجتمعات للتأثير فيهم والتحكم في سلوكياتهم لبسط نفوذ العولة من خلال أهم هذه المبادئ التالية (Cerise، 2010):

- وضع خطة ادارة التغيير: وتعتبر أحد المشكلات الرئيسية في الهندسة الاجتماعية اذ يستوجب على المهندسين الاجتماعيين طرح السؤال كيفية التقليل من مقاومة التغيير للجماعات والأفراد مع اجتناب الاحداث والصدمات التي تؤدي الى التصعيد الشعبي في المجتمع.

- إستغلال مبدأ التعلم الاجتماعي: ويقصد به تعلم أفراد المجموعة من بعضهم البعض من خلال تجاربهم الخاصة والمختلفة ويتم هذا النوع من تبادل الخبرات الاجتماعية بشكل تلقائي تماما مثل ما يحدث للمهاجر الى مجتمعات اخرى او النازح من الريف الى المدينة فيصبح متشبع بسلوكياتهم حتى وان كانت شبه مخالفة على ما كان عليه سابقا.

- صناعة الرأي العام: وهذا بالاعتماد على مبدأ التحكم في الوعي الباطني للأفراد والجماعات المستهدفة بالتركيز على الامور العاطفية التي تؤثر عليهم بشكل جماعي من خلال استخدام وسائل الاعلام والدعاية المؤثرة بغرض توجيهها وفق المسار او الهدف المحدد.

- اسلوب الاقناع بالتدرج: حيث يعتمد المهندس الاجتماعي على التدرج من الاسهل تحقيقه من قبل الجماعات الى الاكثر صعوبة ليكون التقبل الجماعي بسلاسة في توجيه سلوكيات الجماعات.

- مبدأ التأثير في العقول: ويقصد به برمجة الجهاز العصبي للأفراد في الجماعات كي يتصرفوا وفق سلوك اجتماعي وهذا من خلال الاستجابة لمفهوم المنعكسات الشرطية التي تكون تحت ضغط أسلوب الثواب والعقاب على أفعالهم.

وفي كتاب "المجتمع المنفتح وأعداؤه" (The Open Society And Its Enemies) لعالم الاجتماع كارل بوبر (Karl R. Popper) اذ يتناول فكرة الهندسة الاجتماعية في شكلين وهما الهندسة الاجتماعية التدريجية والمستمدة من العقلانية والهندسة الاجتماعية اليوتوبية المستمدة من مثالية افلاطون علما أنه كان يدافع عن الهندسة الاجتماعية الجزئية التدريجية فهي وسيلة لتطوير المجتمعات من خلال اتاحة الفرصة للمهندس الاجتماعي لتقويم الوضعية الاجتماعية للمجتمعات بالتدرج بناء على المعطيات والتحاليل الوافدة لمراكز صناعة القرار وبناء عليه يمكن للمهندس الاجتماعي التكيف مع المستجدات ووضع لها خطط اجتماعية متتابعة ومراقبة تقويم المجتمع (Popper, 1966، صفحة 331) على عكس الهندسة الاجتماعية اليوتوبية والتي تفترض هندسة مجتمع مثالي اي وضع تصورات لمخططات اجتماعية جاهزة في مختلف جوانب الحياة وتطبيقها على المجتمع مباشرة بالقوة.

إذ يرى بوبر ضرورة مراعاة بعض النقاط المهمة في تطبيق الهندسة الاجتماعية على المجموعات دون اشتراط تصور مثالي في الدولة بل غاية الافراد احيانا لا تكمن في تصور معيشي معين بقدر ما يحتاجون الى التخفيف من المشاكل التي يعيشونها وحجة بوبر في ذلك هو سهولة الحصول على موافقة اغلبية الجماعات في درئ الشئور عنهم وفي المقابل من الصعب وجود اجماع حول فرض نمط معيشي معين على الجماعات الا اذا تم فرضه بالقوة ويضيف بوبر فيما يخص تطبيق الهندسة الاجتماعية المثالية يحتاج الى برنامج ضخم المعالم ولا نعلم كيفية اسناد المهام ولا نعلم نتائجه والإشكال الكبير في حالة زوال صاحب مخطط او التصور المثالي لا نظمن ان خلفيته سيواصل نفس المخطط بل اغلب الظن يكون له مخطط مثالي آخر في حين أن الهندسة التدريجية تكون بشكل بسيط وأقل تكلفة وعلى الاغلب تكون عبارة عن سياسات تقومية لما هو عليه كتحسين التعليم والصحة والتخفيف من البطالة بشكل عقلاني وديمقراطي (بوبر، 1998، الصفحات 160-162)

كما تشير الهندسة الاجتماعية على أنها الخبرة في قراءة الواقع الاجتماعي مع ادراك احتياجات المجموعات وفي المقابل توفير معطيات حول مختلف الفاعلين وادوارهم في النظام مع القدرة على تصميم

برامج تتكيف مع الواقع ويمكن تلخيص وظائف الهندسة الاجتماعية كالتالي (Penven، 2013، الصفحات 31-32):

- إعداد دراسات لمختلف الظواهر الاجتماعية في المجتمع لتشخيص وتحديد الاحتياجات مع استعاب أدوار مختلف الفاعلين.

- تنفيذ الاجراءات المتعلقة بالمشارع الاجتماعية الموجهة كحلول اجتماعية.

- تصميم الاجراءات او البرامج التقييمية للسياسات التي تم إعدادها.

وفي كتاب سيكولوجيا الجماهير قدم المؤلف غوستاف لوبو (Gustave Le Bon) جملة من الاجراءات التي يتخذها المهندسين الاجتماعيين والذين اطلق عليهم تسمية محركو الجماهير لانجاح عملية الهندسة الاجتماعية وحسب المؤلف يجب أن يتوفر فهم صفة الزعماء الروحيين سواء من رجال السياسة او رجال الدين وأن يتمتعوا بقاعدة شعبية مع التمتع باحترام المجتمع وقدرتهم على التأثير في محيطهم (لوبو، 1991، الصفحات 128-134) وهذا من خلال مجموعة من الأدوات تتمثل فيما يلي:

1- أسلوب التأكيد: اذ يعتمد محركو الجماهير على أسلوب التأكيد في حل المشاكل الاجتماعية لإقناع الجماهير.

2- أسلوب التكرار: فالتكرار يرسخ في الانفس الى درجة يصبح هذا الشئ حقيقة بالخصوص حينما يكون هذا التكرار ممارس من شخصيات محترمة في المجتمع.

3- أسلوب العدوى: انتشار الافكار في شكل عدوى بشكل جماعي وأن يحكم القيم والعواطف الرابطة بين افراد المجتمع ويصبح التأثير بشكل تلقائي دون حجة.

2- النظام القبلي:

يوجد عدة تعاريف لهذا المفهوم الا أنها تشترك في مسألة اعتماد القبيلة على القراية في تشكيلها وتحوز على مكان محدد ويزعمها شيخ القبيلة وتجمع هذه القبيلة الاعراف الاجتماعية المتوارثة بينهم حيث يصبح لكل فرد من القبيلة مكانة امام أفراد القبائل الاخرى (encyclopedia، 2024).

1-2- خصائص النظام القبلي (sociologyguide، 2024):

- المجتمع القبلي مجتمع صغير الحجم بالمقارنة بالمجتمع الكلي الا أنه قد يكون هناك سلطة لقبيلة ما على المجتمع الكلي.
- المجتمعات القبلية متماسكة ما بين أفرادها ويخضعون لسلطة الجماعة طوعا وبتلقائية.
- تمتلك المجتمعات القبلية لغة ورموز موحدة ولهم عادات مشتركة تساهم في لحمتهم.
- تعتمد المجتمعات القبلية على الدين أو العرف الاجتماعي في تنظيم شؤونها.
- ولكل قبيلة تنظيمها السياسي يتجنب إثارة الخلاف بين أفرادها ويجمعهم عقد اجتماعي.
- وحسب ابن خلدون فإن النظام القبلي مرتبط بالعصبية كرابط اجتماعي بين افراد القبيلة ولا يشترط القرابة او رابطة الدم وحدها بل النسب الى القبيلة يمتد الى الانتماء والولاء وهو السبيل الى الحكم في قيام الدولة (ابن خلدون، 1988، صفحة 96).

2-2-النظام القبلي لطوارق تامنغست (بتقة، 2014):

تشير بعض الدراسات الى اختلاف البحوث حول اصل الطوارق سواء إن كانوا السكان الاصليين للمنطقة او من المهاجرين إليها وهل هم عرب او عجم او بربر فنجد أن بعض الباحثين يدرجون اصول الطوارق الى البربر في حين نجد أن المؤرخين الغربيين يتناولون اصول الطوارق الى القوقاز ما بين اوروبا وآسيا، الا أن بعض المؤرخين ذهبوا الى أن الطوارق هم قدماء الليبيين الذين إستوطنوا مناطق نهر النيل وإثرى الغزو الاغريقي الهمجي لمصر حدثت موجة هجرة جماعية نحو عدة مناطق ومن بينها جبال الاطلس والى غاية منطقة الطاسلي ناجر.

1-2- نظام الحكم عند قبائل الطوارق:

تشكل السلطة في القبائل التارقية من الهياكل التالية:

- منصب السلطان ويسمى في اللغة التارقية "الامنوكال": يتولى هذا المنصب أقوى شيوخ القبائل التارقية المكلف بتسيير القبائل التارقية ويساعده شيوخ القبائل ويلقب مساعد السلطان بـ"الاتبال" ويخضع تحت سلطته مجموعة من شيوخ القبائل وفي العرف التارقي يعتبر ابن اخت السلطان هو

الخليفة الذي يرث الحكم كون أن ابن الأخت يحمل الدم النقي الواضح لسلالة السلطان أكثر من أبنائه أو إخوته.

- منصب شيخ القبيلة ويسمى في اللغة التارقية " أمغار": حيث يوجد على رأس كل قبيلة شيخ مكلف بتسيير قبيلته ويمثلها في الاجتماعات العامة للقبائل ويجمع الاموال الموجهة للخزينة العامة للقبائل بالإضافة الى قيادة جنود قبيلته في حالة الحرب.

- منصب الامام: تم استحداث هذا المنصب بعد انتشار الاسلام في المنطقة ويشترط أن يكون من بين الفقهاء ويعتبر المستشار الديني للسلطة ويقوم بدور القاضي اضافة الى الاشراف على التعليم في المساجد.

- المجلس العام: وهو عبارة عن اجتماع شيوخ القبائل وهذا بطلب من السلطان حيث يتناولون المستجدات التي تخص القبائل التارقية لإعلان السلم او الحرب او تعيين السلطان او عزله بسبب المرض او الكبر في السن مع تعيين خليفته والذي يشترط فيه حسن السلوك والقوة البدنية والسلامة الذهنية وأن يلقي الاحترام من قبيلته.

- إحتفالات التنصيب: يتم تنظيم هذه المراسيم من قبل فقهاء الدين من أجل مبايعة الامنوكال الجديد ولكن أحيانا يتم اللجوء لإنتخاب الامنوكال او السلطان في حالة عرض القبائل التارقية لأكثر من مترشح (القشاش، 1989، الصفحات 49-55).

3- خصائص الحياة الاجتماعية للتوارق بمدينة تمنغاست (تكرا، 2020، الصفحات 8-

12):

- العادات والتقاليد: لكل قبيلة من قبائل التوارق عادات وتقاليد خاصة بها بمثابة قوانين عرفية ملزمة لكل فرد ينتمي لهذه القبيلة والمحددة لاسلوب التعامل بين الافراد وتتوغل هذه الاعراف من اللباس الى التعامل في التجارة ومختلف الانشطة والحرف الى غاية مسائل الزواج والطلاق ويمكن تلخيصها فيمايلي:

- اللثام: ويعتبر إرتداء اللثام من أقدم العادات للرجل التارقي وهو عبارة عن قطعة قماش سوداء تلف على الرأس في شكل العمامة ولا يظهر من وجهه الا العينين وحسب الرواية فإن هذه العادة ترسخت بسبب احد الغزوات على قبائل التارقية حيث انهزم رجال القبيلة مما اضطر نساءهم على وضع اللثام لي

كي لا يتم التعرف على انهم نسوة وتسلاحوا وقاموا بطرد العدو فاصبح الرجل التارقي يرتدي اللثام خجلا من نفسه على الهزيمة، اما بعض الروايات فترجع ارتداء التارقي للثام حماية نفسه من الشمس والحر كما يتم إقامة حفل خاص للشباب البالغين الذين ارتدوا اللثام لأول مرة والذي سيبقى على وجهه في كل الاوقات.

- اللباس التقليدي: وهو عبارة عن قميص فضفاض بلون ابيض وآخر اسود يميل الى اللون الازرق مع ارتداء نعال مصنوعة من جلد الحيوانات، اما النساء فيرتدون لحاف طويل ومزركش بالوان داكنة أما الاطفال فلباسهم لا يتجاوز حد الكعبين ولا يخاط منه سوى الجيب فقط.

- المكانة المرموقة للمرأة التارقية (النظام الامومي): تتمتع المرأة التارقية بمكانة جد مرموقة في الثقافة التارقية بحكم أنها هي من تنجب النبلاء وتتمتع باستقلالية وهي سيدة المنزل وتتصرف فيه بكل حرية أكثر من الرجل وهي من تملك المنازل والاراضي والبساتين كما يعطي المجتمع التارقي الحق لتعليم وتثقيف المرأة كما لها الحرية في اختيار زوجها وفي حالة الطلاق تصبح ملقبة بالحرّة وتفتخر بهذا اللقب مع العلم أن الرجل ينسب الى قبيلة أمه واذا ما تزوج من قبيلة اخرى ارقى من طبقته فيكتسب الزوج مكانة ارقى تابعة لمكانة زوجته، كما تشتهر المرأة التارقية بعزفها على آلة الامزاد ويعتبر إرث ضروري تورثه الام لابنتها.

- نظام الزواج في القبائل التارقية: إن من بين أبرز عادات الزواج لدى التوارق قبل دخول العريس على عروسته عليه أن يهديها (تاغتست) وهي هدية تتمثل في ثور او جمل وعند أول سنة زواج تقضي العروسة وقتها مع والدتها لتتمكن من تدبير شؤون المنزل ويبقى الزوج في تلك الفترة مع عائلة زوجته الى غاية أن يرزقا بمولودهما الاول ثم يخبرون مابين البقاء مع عائلة الزوجة أو الذهاب والعيش مع أهل الزوج، وفي حالة وفاة الزوج تكون وصاية الابناء ورعايتهم للخال وهو أولى من العم في تربيتهم.

- الطبقات الاجتماعية في القبائل التارقية (عربي، 2019):

يتشكل مجتمع التوارق من عدة طبقات اجتماعية ويكون هذا التقسيم على اساس النسب والثروة في حين تمارس باقي الطبقات الحرف والمهن البسيطة:

- طبقة النبلاء (اهقارن): وتمتاز هذه الطبقة بتمسكها بالتقاليد العريقة كما يطلق عليهم الاحرار والاشراف ولهم تأثير كبير على القبيلة والمهم ينتهي السلطان ولا يمارسون أنشطة محددة وفي الغالب

يعتمدون على الرعي ولا يعطون أهمية بالغة للتعليم بل يركزون على كيفية السيطرة على باقي الطبقات ويستغلونها لصالح قوة القبيلة وهم معروفون بالشجاعة في القتال ولهذا توكل لهم مهمة حماية القوافل التجارية ويتلقون في المقابل إتاوات إضافة الى هذا وعند نهاية كل موسم زراعي يتجهون نحو اصحاب الانشطة الزراعية ليأخذوا حصتهم من مختلف المحاصيل.

- فئة إمغاد: وهذه التسمية تعني أصحاب الماعز ويعتبرون خدام طبقة النبلاء ويعتمدون على الرعي وبعض الانشطة التجارية كما يساهمون في دفع الضريبة الى الامنوكال او السلطان، وتم تصنيفهم في المرتبة الثانية كونهم أبناء النبلاء من العبيد الجوارى الا انه ظهرت من بينهم فئة وسطية وأفضل من ناحية الترتيب وهم طبقة "إيساكيمارن" أو "أركينانتن" إذ يتزوج رجل من فئة إمغاد بإمرأة من طبقة النبلاء.

- فئة الفقهاء: وهم القائمون بشؤون الدين ودورهم الاساسي هو تنشئة القبيلة دينيا وحل النزاعات التي قد تحدث داخلها ويعتبرون من الاشراف ولهم الحق في امتلاك العبيد ويسكنون بجوار المساجد ويطلق عليهم تسمية "تيمسجيدا" ويتلقون الهدايا من باقي الطبقات الاخرى وبدورهم يقدمون الضريبة الى السلطان.

- فئة الحرفيون الإنادن: ويتمثل دورهم في الصناعة الحرفية لكل المستلزمات التي يحتاجونها التوارق في مجال الحديد والخشب والجلود وقد يتعداه الى ممارسة الحلاقة وحتى الطب التقليدي ففي ثقافة نبلاء التوارق الاعمال الحرفية مكانة متدنية لايمارسونها ويعتقد أن اصلهم ليسوا من التوارق وفي نفس الوقت ليسو بعبيد بل أحيانا يرتقي أحدهم الى مستشاري السلطان او شيخ القبيلة.

- فئة العبيد: هم ليسوا من أصل تارقي وهم طبقة كبيرة العدد ومن أعمالهم خدمة طبقة النبلاء أو العمل في الحقول الزراعية او الحراسة وجلب المياه وفي المقابل يقوم الاسياد بتوفير لهم المبيت والاكل واللباس ويتم الحصول عليهم من طريق شرائهم من مختلف مناطق الصحراء الكبرى.

وفي المقابل لدينا مكون مهم في مجتمع منطقة تامنغست وهم القبائل العربية ومن بينهم توجد قبائل البرابيش والتي لها تأثير مهم بالمنطقة الحدودية الجزائرية المالية لا يقل أهمية عن تأثير قبائل التوارق، وقد ازدادت حدة هذه الروابط عندما اهتز شمال مالي منذ السبعينيات بسلسلة من الأزمات السياسية والاقتصادية والتي أجبرت جزءا كبيرا من السكان في المنطقة على البحث عن ملجأ في الجزائر فإن جميع

العائلات تقريبًا احتفظت بالقرابة في مدن جنوب الجزائر، التي يزورها بانتظام والأطفال الذين نشأوا هناك يظلون مرتبطين بانتماهم الجغرافي الجزائري ومن أهم هذه القبائل العربية مايسعى قبيلة البرابيش (Scheele، 2009).

2-4 - قبائل البرابيش العربية LES BERABICH بالحدود المالية الجزائرية:

وحسب الموروث الثقافي لدى قبائل البرابيش كأكبر قبائل الرحامنة القادمة من منطقة مراكش شمال إفريقيا وترجع التسمية اصولهم لرحمون ابن رزيق ابن وديع ابن حسان حيث اقدم هذا الأخير خلال القرن الخامس عشر بالتوسع والاستيطان من مراكش الى الصحراء الغربية وصولا الى منطقة نومبوكتو مابين مالي والنيجر وخلال هذه الفترة أصبح البرابيش يتحكمون في تجارة الملح (MARTY، صفحة 177) وقد كانوا معروفين بأنهم مقاتلين أشداء ولهم دراية واسعة بطرق الصحراء وعليه تفرعت منهم عدة عروش من بينها كأولاد سليمان و أولاد إدريس وأولاد عمران وغيرها من العروش التي انتشرت في مالي وجنوب الجزائر كما عرفت تجارتهم نشاط كبير عديد المناطق بالجنوب الجزائري تحت مسمى المقايضة باستبدال التمر بالمواشي والتوابل و سلع أخرى وهذا التبادل التجاري اكسب المنطقة الحدودية مالي الجزائر ثقافة اجتماعية مميزة لحد اليوم (La plume de gouanines, Boubacar-Ould-Moustapha، 2019).

- الحياة الاجتماعية لقبائل البرابيش العربية: (Culture et traditions des Arabes Berabiches)

(2019, du Nord-Mali)

- يوجد عدة فئات اجتماعية في قبائل البرابيش العربية من بينها:

- طبقة النبلاء واغلبهم من المحاربين.

- طبقة الاشراف المنتميين لنسل الرسول محمد عليه الصلأ والسلام.

- طبقة الطلبة وهم المرابطين القائمين على اضرحة الاولياء الصالحين.

- طبقة الحرفيون واغلبهم من الحدادين.

- طبقة الحراطين وهم من العبيد او الخدم المحررين.

- طبقة الخدم او العبيد.

- الزواج:

يكون وفق تعاليم الدين الاسلامي من خلال الخطبة ثم المشورة وعلان الزواج الا أنه وفي عرف قبيلة البرابيش تقوم العروس بإكرام أهل الزوج ببعض الهدايا وتبقى الزوجة ملثمة لمدة معينة ولا يمكن ان تكون في مجلس رفقة زوجها والاب حاضرا.

- اللباس:

البوبو هو لباس على شكل قميص فضفاض مع سروال واسع وعمامة يرتديه الرجال وهومن أشهر اللباس لدى قبائل البرابيش ويعتبر جزء من ثقافتهم. أما النساء يرتدين الملحفة: حجاب أنثوي شفاف قليلاً، يلف عدة مرات حول الجسم ليغلفه بالكامل، مع إنتعال صنادل بسيطة بالاضافة الى استخدام الحنة في اليدين والرجلين للزينة وكعلاج تجميلي.

3 - مفهوم الحركة الجموعية: (العياشي، 2020):

تعتبر الجمعيات محرك المجتمع المدني وفي قاموس مصطلحات الخدمة الإجتماعية تعرف الجمعية كمنظمة تسعى إلى تحقيق أهداف إجتماعية معينة ولا تهدف إلى الحصول على الربح، لها وظائف متنوعة وتساهم بشكل متميز في مجال الخدمات الإجتماعية أما تعريف هيئة الأمم المتحدة فجاء تحت تسمية المنظمة غير الحكومية على المستوى المحلي أو الوطني أو الدولي ومستقلة عن الحكومة، ولا تهدف للربح، وتساهم في حل مشاكل المجتمع، كما يؤكد المفكر الكسيس دي طوكفيل على ضرورة تأسيس الجمعيات بشكل ديمقراطي والتي تنشط بجانب النظام الانتخابي بأمريكا وتعتبر فاعل اجتماعي قوي داخل المجتمعات الغربية.

كما تعرف الجمعية في علم الاجتماع على أنها تجمع لعدة أفراد للتعبير عن إهتماماتهم و للدفاع عن جميع الاعضاء المنتسبين لها (sociology.plus، 2024).

فمنذ القدم حاول الإنسان إشباع جميع احتياجاته ومصالحه بثلاث طرق رئيسية:

أولاً، يتصرف الإنسان بمفرده دون اعتبار للآخرين.

ثانياً، يشبع نفسه من خلال الصراع.

ثالثاً، يحقق مصالحه من خلال التعاون والمساعدة المتبادلة، لذلك تتشكل الجمعيات عندما يستعين الناس بالآخرين والجماعات لتنظيم أنفسهم لتحقيق مصالحهم المشتركة من خلال تشكيل جمعيات مختلفة حسب احتياجاتهم المتنوعة. (sociologylens, 2024)

3-1- دور الجمعيات:

- تعتبر مجموعة ضغط بفعل القيم المشتركة بين معتقدات ومشاعر وقناعات ومواقف متنوعة في مجتمع يزداد انقسامه بسبب تقسيم العمل.

- المطالبة بالقواعد والنماذج الثقافية والتقاليد وتوفر وتعزيز المعايير التي أطلق عليها دوركايم "الأساس الأخلاقي للشعب".

- تخرج الجمعيات الناس من منازلهم وتتغلغل في حياتهم اليومية كما إنها عبارة عن أماكن للاندماج للأشخاص الذين فقدوا علاقاتهم مع العائلة والأصدقاء (صغاراً وكباراً، رجالاً ونساءً، مهاجرين من المناطق الريفية، أجنب) في نظام حيث الفردانية هي الأفضلية، تحافظ الجمعيات على الروابط الاجتماعية.

- لقد أنشأ المجتمع الحديث العديد من العلاقات غير الشخصية من خلال تطوير علاقات السوق وألعاب القوة قبل كل شيء في الأنظمة الاقتصادية والسياسية حيث المال هو الدافع والموجه للعمل، وحيث النفعية والاستراتيجية تغير نوعية العلاقات، فتأتي الجمعيات لتعزز العطاء والمجانية والمساعدة المتبادلة والتضامن.

- تتيح الجمعيات تجميع المعرفة ومشاركتها في مواجهة المجتمعات المعقدة التي تزداد ثراءً بالإمكانيات البناءة أو المدمرة والثروة المعرفية المتزايدة والقدرة غير الديمقراطية للخبرة في كثير من الأحيان.

- تستعيد الجمعيات حس المشاركة والمسؤولية الاجتماعية بما أن المسافة بين ما هو موجود وما نعيشه كل يوم وفي كل جوانب الحياة (الاقتصاد، السياسة، القانون، الإدارة، الفن، إلخ).

- تمكن الجمعيات من التحكم في الاحتجاج والمشاريع المضادة والبدائل بإعتبارها أحد النواقل الأساسية للحركات الاجتماعية عند مواجهة السلطة المهيمنة للحكام وأعضاء المجالس البلدية المهيمنة.

- وبما أن النقابات العمالية كجمعيات تدافع عن مصالح العمال وهويتهم، فإنها لا تستطيع اتخاذ إجراءات جماعية بشأن العديد من القضايا والمسائل التي تنشأ خارج العمل (الديمقراطية العامة،

وظروف المعيشة، والأداء المدرسي، والحياة الترفيهية، وما إلى ذلك) تعمل الجمعيات إلى جانب النقابات والأحزاب السياسية كثقل موازن للسلطة وهي ضرورية لتحقيق التوازن الديمقراطي.

- يساعد نسيج النقابات العمالية على توحيد أو فصل المجموعات والتوفيق بين تلك التي يفصل بينها تقسيم العمل وبشكل عام، تعد النقابات العمالية ضامنا قويا للتماسك الاجتماعي ومع ذلك، إذا كانت البطالة تغتري هذا التماسك، فإن القدرة على توفير فرص العمل والخدمات تجعل النقابات أكثر فائدة من الناحية الاجتماعية. (Juan, 1999)

3-3- واقع الحركة الجمعوية بولاية تامنغست من خلال الأرقام:

جدول رقم 01: يبين بعض الأرقام في مونوغرافيا ولاية تامنغست (مونوغرافيا تامنغست، 2021)

ولاية تامنغست في أرقام					
عدد السكان	المساحة	الولايات المنتدبة	عدد الدوائر	عدد البلديات	عدد الجمعيات
361244 نسمة	619360 كم ²	02	07	10	1077

المصدر: احصائيات 2021 من مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية تامنغست

من خلال الجدول رقم 01 نجد أن الكثافة السكانية السكانية بولاية تامنغست تقارب 0,44 ساكن في الكيلومتر المربع وهذا نظرا للمساحة الكبيرة مقارنة بعدد السكان القليل وهذا له دلالة على صعوبة تغطية اقليم الولاية من خلال تقديم مختلف الخدمات للسكان سواء من قبل الدولة او جمعيات المجتمع المدني اذ يتطلب الامر على كل جمعية التنقل لعشرات ومئات الكيلومترات لاداء واجبا الانساني ومن هنا يتبين لنا ان الكثافة السكانية المنخفضة يجب ان يقابلها ارتفاع في عدد الجمعيات اكثر بالمقارنة مع الولايات التي تعرف ارتفاع في كثافتها السكانية وهذا لتقديم اكبر قدر ممكن من الخدمة الاجتماعية لمختلف الفئات الاجتماعية وفي مختلف المجالات بولاية تامنغست وعليه يجب الوقوف على معطيات الجدول 02 والخاص بعدد الجمعيات حسب المجالات التي تنشط فيها وفق الجدول الاتي:

الجدول رقم 02: يبين توزيع عدد الجمعيات حسب مجال نشاطها
في ولاية تامنغست (جمعيات تمارست، 2019)

نوع الجمعية	العدد
مهنية	138
دينية	175
رياضية	138
ثقافية	188
اولياء التلاميذ	47
علمية	5
الاحياء	280
البيئة	15
المعوقين	6
البناء	4
الشباب	20
السياحة	7
المرأة	14
الفلاحة	0
الطب	5
الاجتماعية	33
اخرى	2
المجموع	1077

المصدر: الموقع الرسمي لوزارة الداخلية الجزائرية (احصائيات 2019)

من خلال الجدول رقم 02 نجد ان العدد الكلي للجمعيات بولاية تامنغست والمقدر بـ 1077 وبالمقارنة بعدد سكانها وشساعة مساحتها نجد أن عدد الجمعيات قليل ولا يمكن تلبية تطلعات مختلف الفئات الاجتماعية ومرافقتهم والتكفل بهم وهذا ما يعرقل عملية النشاط الجمعي.

وفيما يخص 138 جمعية مهنية يظهر العدد أنه مرتفع مقارنة بالانواع الاخرى من الجمعيات وفي الاغلب تابعة لتعاونيات تربية المواشي و الصناعات الحرفية وعلى راسها صياغة الفضة الا أنه يبقى هذا العدد جد متواضع نظرا للامكانيات الطبيعية والمهارات البشرية التي تتمتع بها الولاية.

ولكن مايثير الانتباه هو قلة الجمعيات ذات الطابع السياحي حوالي 7 فقط مقابل امتلاك ولاية تامنغست لاحدى أكبر الحظائر في الوطن وهي حظيرة الاهقار وتعتبر أكبر متحف على الهواء والتي يمكنها

استقطاب السياح من مختلف مناطق العالم فكان على الأقل بعض الفاعلين في الحركة الجمعوية أن يستثمروا في هذا المكسب لكي يوفر مداخل بالعملة الصعبة والمساهمة في التخفيف من أعباء الدولة في خلق هياكل وفضاءات سياحية بالمنطقة وهذا يعتبر مؤشر على نقص الاستثمار وقلة وعي الناشطين الجمعويين بأهمية المشاركة في الأنشطة الاستراتيجية التي تأخذ الطابع الاستثماري للمساهمة في تنمية الراسمال الاجتماعي لسكان ولاية تامنغست.

كما نجد من بين المجالات التي تنشط فيها الحركة الجمعوية هو الجمعيات التي تهتم بالمرأة وهذا نظرا للمكانة الاجتماعية الجد محترمة التي تحظى بها المرأة في منطقة التوارق فنجد ان لها الحرية في المبادرة والسعي لتأسيس جمعيات نسوية ورغم قلتها الا أنها تسجل حضورها في مختلف الأنشطة الثقافية و الصناعة التقليدية وهي تفتخر بهذا الانجاز الذي يعبر عن مواصلة المرأة التارقية في فرض وجودها مهما فرض التغير الاجتماعي واقعه وتسعى لاثبات مكانتها ونفوذها في المجتمع التارقي بولاية تامنغست.

4 - المخطط الوطني لهيئة الإقليم – 2030 – (المجلس الشعبي الولائي تامنغست، 2024)

صدر قانون التخطيط الإقليمي والتنمية المستدامة بموجب القانون رقم 20/01 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001، والذي فيه تم إدراج مخطط التنمية الإقليمية لولاية تامنغست، وهذه الدراسة تستجيب لضرورة ضبط التوازن الإقليمي للولاية. استناداً إلى المخطط الوطني للتنمية الإقليمية لولاية تامنغست 2030، وفضاء البرمجة الإقليمي للجنوب الجزائري (SEPT/Grand-Sud)، حيث ستوفر هذه الخطة الجديدة عناصر اقتصادية جديدة وتدفع برامج التنمية بأكبر ديناميكية.

تندرج عملية تحديث الخطة الوطنية للتخطيط الإقليمي في إطار تنفيذ أحكام القانون رقم 10-02 المؤرخ 29 جوان 2010، الذي أقر الخطة الوطنية للتخطيط الإقليمي، والذي ينص على تقييم تنفيذها وتحديثها بانتظام. وتحقيقاً لهذه الغاية، فإنه يحدد تدابير التنسيق والتكيف اللازمة لضمان اتساق مختلف خطط التنمية، مع مراعاة الاتجاهات الاقتصادية الجديدة في البلاد حيث تتمثل الخطوط العريضة الرئيسية للبرنامج الوطني للتخطيط الإقليمي فيما يلي: الاستدامة الإقليمية- توازن الإقليم- تنافسية الإقليم- الإنصاف الإقليمي.

4-1- مخطط تهيئة إقليم ولاية تامنغست نموذجاً:

تتمتع منطقة تامنغست بموقع استراتيجي في جنوب البلاد نظراً لموقعها فيما يسمى بالصحراء الوسطى وتعتبر كنقطة اتصال استراتيجية مع دول الساحل والدول الأفريقية الأخرى، وتحمل الحافة الغربية من الفضاء التخطيطي الجنوبي الكبير "GS SEPT"- يشكل أحد أهم الروابط، خاصة من الناحية الديموغرافية والاقتصادية والبنية التحتية.

ونظراً لموقعها الجغرافي وتأثيرها على منطقة الساحل، تتمتع تامنغست بإمكانيات كبيرة لتصبح "حاضرة" في الجنوب، في مواجهة نواكشوط وبماكو ونيامي، كما ينبغي أن يضاف إلى ذلك أن ربطها بالميناء المركزي المستقبلي (الحمداية) عن طريق الطريق العابر للصحراء الذي من شأنه أن يعزز مكانتها في المنطقة ويجعلها حلقة وصل قوية، علماً أن تخطيط التنمية الإقليمية هو مبادرة من ثلاث مراحل، حيث أنه وسيلة لتنفيذ سياسة تنمية مستدامة على المستوى الإقليمي الوطني تضمن الأمن الإقليمي والغذائي والطاقي والمائي والاقتصادي، وتعزز وتحافظ على الدور الريادي للبلاد على المستوى القاري وتضمن التراث الطبيعي والثقافي للبلاد عبر المراحل اللاحقة: (APW Tamanghasset, 2022).

المرحلة الأولى: المعاينة والتشخيص وسيناريوهات التنمية.

المرحلة الثانية: خطة التنمية الإقليمية للولاية.

المرحلة الثالثة: لوحة القيادة لمراقبة تنفيذ المخطط.

كما يهدف هذا المخطط إلى:

- جعل تامنغست مركزاً تنافسياً على المستويين الإقليمي والدولي (تعميق الجغرافيا السياسية لأفريقيا).

- الحد من الأخطار التي تهدد البيئة.

- تعزيز وتحسين الأنشطة الاقتصادية (الزراعة والثروة الحيوانية والصناعة والسياحة والصناعات

التقليدية والبناء والأشغال العامة وغيرها)

- تحسين الأمن الاجتماعي (الحصول على المياه والتعليم والصحة والطاقة وغيرها).

- تعزيز المرافق والبنية التحتية التقنية.

- الانتقال إلى إطار أكثر توازناً بين المناطق الحضرية والريفية.

- تطوير الأنشطة الثقافية والتراثية (ترميم وحماية التراث المادي، وحماية التراث غير المادي، وما إلى ذلك).

- تعزيز التبادلات عبر الحدود.

يتم تنفيذ هذه التوجهات الرئيسية ورصدها من خلال خطط عمل التنمية القطاعية سيتمكن هذه المنطقة الاستراتيجية من الازدهار على المدى الطويل، وسيتم رصد تنفيذها من خلال سلسلة من المؤشرات ذات الصلة.

4-2- بعض المعوقات في تجسيد مخططات التنمية في المجتمعات المحلية:

وهي صعوبات تتجسد في أشكال العلاقات الاجتماعية والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع، والتي لها تأثير واضح على قبول أو رفض كل الأمور في المجتمع وغالباً ما تشكل عائقاً أمام برامج وخطط التنمية (أشرف، 2020):

- السلبية والتواكل: تمثل في عدم الاعتراف بضرورة القيام بالتنمية في المجتمع، وتمثل نقطة مهمة جداً في ربط المحاولات الدؤوبة لتحقيق الأهداف المنشودة، كما أنها تخلق اعتماداً على عناصر من خارج المجتمع للإشراف على عملية التنمية ودعمها.

- المصالح الخاصة والأهداف الشخصية: فقد تتعارض التنمية مع مصالح بعض الأفراد أو الجماعات، مما قد ينتج عنه مقاومة شديدة من الجماعات التي ترفض كل ما يستجد من تغيرات وقد يؤدي إلى إلغاء برامج التنمية خاصة إذا كان الفرد ذا نفوذ اجتماعي في المجتمع.

- الأمية والجهل: تعتبر زيادة الأمية في المجتمع من أكبر العوائق الاجتماعية التي تعوق عملية التنمية وتقلل من معدلاتها. ولذلك فإن دعم عملية التنمية يتطلب من المواطنين العمل مع الجهات المسؤولة لتحقيق أهدافها مما يتطلب الاعتراف بجدوى التنمية وضرورتها للفرد والمجتمع.

- تلعب القيم دوراً فعالاً في تطوير التنمية المحلية باعتبارها النمط الحاسم الذي يوجه السلوك والدافعية والإنجاز نحو العمل الاجتماعي المحلي الموجه نحو التنمية المحلية، فضلاً عن الأهمية الحاسمة وذلك لأن القيم هي الركيزة أو الجوهر الرئيسي للتنمية الإقليمية، أي أنها ترتبط بالفرد وتتجلى مظاهره في ماييلي (كويحل، 2018):

- الانعزالية واللامبالاة والاعتماد على الآخرين.

- قلة الوعي بقيمة العمل.

- إهمال العمل البدني.

- الفشل في إدراك قيمة العمل والوقت.

- كما تعود العديد من أسباب فشل المشاريع في المجتمعات المحلية إلى جهل القائم على مخطط التنمية بثقافة وخصوصيات المجتمع المحلي فما ينجح في منطقة ما أو مجتمع ما لا ينجح بالضرورة في مجتمع آخر.

- بعض المعتقدات أو كما يطلق عليها القوى الخارقة للطبيعة، وهي مستمدة من المعتقدات والعادات وممارسات وتقاليد دينية، والتي تصبح عائقاً أمام التنمية الاجتماعية المحلية وهناك العديد الأمثلة منها كعدم الاقتراب من محيط ما أو لمس مكان مقدس في منطقة ما حسب ثقافة سكانها.

-العقبات الإدارية كالتماطل الشديد في اتخاذ القرارات، واللامبالاة والسلبية على نطاق واسع، وهيمنة المصالح الشخصية على العلاقات الرسمية، والفشل في وضع الأشخاص المناسبين في الأماكن المناسبة مع نقص القدرات الإدارية المؤهلة والمدرية للاضطلاع بمسؤوليات التنمية المحلية في المجتمع المحلي بسبب عدم الاهتمام بإدارة الموارد البشرية التي تلعب دوراً فعالاً في عملية التنمية المحلية.

-افتقار معظم المجتمعات المحلية للمناخ الديمقراطي السليم وانخفاض المستوى التعليمي لأعضاء المجالس المنتخبة، مما يؤدي إلى عدم مساهمة أعضاء المجالس المنتخبة في إدارة التنمية المحلية بشكل فعال.

- هيمنة العلاقات والروابط التقليدية والقبلية على عملية صنع القرار السياسي فيما يتعلق بتخطيط مشاريع التنمية في المجتمعات المحلية مما يجعلها تحت رحمة قرارات قد لا تكون لصالح تجسيد مشاريع التنمية.

5-النتائج التطبيقية لتفعيل عناصر الهندسة الاجتماعية وفق خصائص مجتمع

منطقة تامنغست ومتطلبات مخطط التنمية 2030:

بعدما تناولنا مفهوم ومباني الهندسة الاجتماعية واستخداماتها ومع تطرقنا الى خصائص النظام التارقي في أهم جوانبه بمنطقة تامنغست إضافة الى تناولنا اهم عناصر مخطط التنمية 2030 وكذا التعرف على مختلف التحديات والرهانات المرتبطة بخصوصية المنطقة وسكانها لأجل تجسيده، وعليه سيتم من خلال النقاط التي تم ذكرها محاولة تصميم تصور مخطط هندسة اجتماعية مبني على أساس تفعيل الحركة الجموعية باعتبارها احد اهم الفاعلين في المجتمع من خلال استغلال نقاط القوة للنظام

التأري من اجل المساهمة في تجسيد مخطط التنمية وانجاحه وعدم تعطيله وهذا وفق تصور في شكل نتائج نظرية كالتالي: مرحلة إختراق النظام القبلي- مرحلة التكوين الاستراتيجي- مرحلة النشاط بالوكالة.

1-5 - مرحلة الإختراق الاجتماعي للنظام القبلي:

- استغلال الحركة الجمعوية لقوة وتأثير النظام القبلي بمنطقة تامنغست من خلال استمالة سلطة الامنوكال عن طريق إقناع مستشاريه ومقربيه وبالخصوص الفروع من ابناء الاخت لما يحضونه من مكانة عالية لدى هؤلاء الاعيان وضمهم في الهياكل القيادية لمختلف الجمعيات ذات الطابع الوطني لكي يكون لهم ثقل في تقديم المعطيات لأعيان المنطقة في شتى المجالات للتعبير عن القضايا الاستراتيجية التي تهم الولاية.

- اعتماد الحركة الجمعوية على نفوذ شيوخ القبائل التارقية والعربية من خلال ضم مستشاريهم ومقربهم في الهياكل القيادية لمختلف الجمعيات ذات الطابع الولائي بالخصوص الجمعيات التنموية لتسهيل نشاطهم المحلي في المؤسسات والادارات العمومية.

- سعي الحركة الجمعوية الى إستقطاب أمة المساجد في نشاطاتهم الجمعوية بالخصوص الجمعيات الخيرية بغرض التأثير على سلوكيات القاعدة الشعبية وتوجيه الرأي العام بمدن الولاية في القضايا التي تهم الحياة اليومية للسكان.

- العمل على التأثير في مكاتب الجمعيات من خلال السعي الى المزج في تشكيلها ما بين التوارق والعرب تحسبا لحدوث أي مناوشات ومزاعات بين القبائل. (Scheele، 2009)

- استغلال الحركة الجمعوية لمكانة للمرأة من خلال مضاعفة عدد الجمعيات وجعلها على رأسها لما تلقاه من احترام كبير وقبول في المنظومة الاجتماعية بالمنطقة بشكل عام.

2-5 - مرحلة التكوين الاستراتيجي للحركة الجمعوية:

- قيام السلطات المحلية بتشجيع تأسيس والانخراط في الحركة الجمعوية ومنحها مقرات بالمدن والقرى.

- وضع برنامج دورات تكوينية حول ادارة الجمعيات وكذا مضمون مخطط التنمية 2030 من قبل إدارات وكفاءات من مختلف المؤسسات.

- التكوين في الترويج لمشاريع التنمية والمحافظة عليها بطرق الاتصال الجماهيري الفعال.

- توجيه وتدريب الحركة الجمعوية بهدف انشاء مؤسسات اجتماعية لتوفير مناصب الشغل وزرع ثقافة المقاولانية.

3-5- مرحلة تسيير النشاط الجمعوي بالوكالة "استخلاف النظام القبلي":

- قيام الحركة الجمعوية على إبداء الولاء والخضوع للأعيان وشيوخ القبائل لكي لا يتخذ النظام القبلي موقف سلبي من تحركات الجمعيات بغية التأثير في مواقف الراي العام بالمنطقة في القضايا المهمة. - إلزام الحياد في قضايا النزاع القبلي والقيام بدور الوساطة في حالة الصراع. - قيام الجمعيات بتنظيم مختلف الاحتفالات والمهرجانات لاسيما عند مبايعة الامنوكال وشيوخ القبائل بموافقة ومباركة الاعيان ليصبح العمل الجمعوي مرتبط بالنظام القبلي لتسهيل الترويج لمخطط التنمية الوطني.

- ضرورة إقتحام الحركة الجمعوية للأنشطة المتعلقة بالسياحة المعروفة عالميا في المنطقة كإنشاء هياكل سياحية مصغرة مع تطوير الصناعة التقليدية لحرفة صياغة الذهب والفضة وتخصيص جزء من المداخل لفائدة أعيان المنطقة في أنشطتهم الاجتماعية لإبراز أهمية النشاط الجمعوي ويصبح له صدى عند الدفاع على مخطط التنمية الوطني.

الخاتمة:

إن استخدام مبادئ الهندسة الاجتماعية بين الحركة الجمعوية والنظام القبلي في منطقة تامنغست خدمة للمصلحة العامة يتطلب وجود أقصى حد من المسؤولية والاخلاص الوطني والانساني من أجل استكمال عملية البناء والتنمية بالولاية ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن توظف هذه الاداة خارج إطارها السلبي علما أن أي إجراء عبثي في استخدام الهندسة الاجتماعية لأغراض شخصية قد تؤدي الى كارثة في المنطقة وعليه يجب توفير جملة من الاحترازاات في شكل اقتراحات لتحقيق النتائج المرجوة من تطبيق مبادئ الهندسة الاجتماعية:

- عند تطبيق تصميم الهندسة الاجتماعية لا يجب المس أو العبث برمزية النظام القبلي في منطقة تامنغست.

- يجب أن يكون تسيير وتطبيق مبادئ الهندسة الاجتماعية تحت رقابة وإشراف مباشر لأعلى سلطة بالمنطقة.

- تضيق حيز الفاعلين المدركين لتصميم الهندسة الاجتماعية المراد تطبيقه أقصى قدر ممكن بغرض التحكم في إجراءات تطبيقه بفاعلية وتفاديا لأي توظيف خارج إطاره.
- إلزام الحيادية والموضوعية في إنجاح عملية تصميم الهندسة الاجتماعية بعيدا عن العاطفة أو الولاء أو الانتماء.
- كل عملية تصميم لهندسة اجتماعية يجب أن يتوج بمجموعة من الاهداف وتتوقف العملية مباشرة بعد تحقيق الاهداف.

المراجع:

كتب:

- 1- عبد الرحمان ابن خلدون. (1988). المقدمة. بيروت: دار مكتبة الهلال.
- 2- محمد سعيد القشاش. (1989). عرب الصحراء الكبرى التوارق. ليبيا: مطابع اديتار.
- 3- مراد علي عباس. (2017). الهندسة الاجتماعية صناعة الانسان والمواطن. الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع.
- 4 - غوستاف لوبو. (1991). سيكولوجيا الجماهير. ترجمة هاشم صالح. لبنان: دار الساقى للنشر.
- 5- كارل بوبر. (1998). المجتمع المفتوح وأعداؤه. ترجمة السيد نفاذي. لبنان: دار التنوير للطباعة والنشر.

مقال في مجلة :

- 6 - إبراهيم بركة. (2014). لمحات من تاريخ قبائل الطوارق، مجلة الدراسات الافريقية، المجلد 01، العدد 02، ص ص 13-32.
 - 7 - إياد يونس عربي. (2019). العادات والتقاليد لدى مجتمع أبناء الطوارق في الصحراء الكبرى. مجلة بحوث الشرق الاوسط، العدد 51.
 - 8- سليمان أبوبكر أشرف. (2020). معوقات التنمية الاجتماعية في الدول النامية. المجلة الليبية العالمية، جامعة بن غازي ليبيا، العدد السادس والاربعون، 2-13.
 - 9- فاروق كويحل. (2018). التنمية المحلية بين المعوقات الاجتماعية والمعيقات السوسيو ثقافية. مجلة دراسات في التنمية والمجتمع ، المجلد رقم 05 العدد الاول، 116-126.
- مذكرات وأطروحات:

10- حنان تكرا. (2020). قبائل التوارق من خلال المستكشفين هنري دوفيل وشارل دوفوكو. ادرار: شهادة ماستر تخصص تاريخ افريقيا الصحراء، جامعة أدرار .

موقع انترنت:

11- الفرغار العياشي. (2020/03/11).

<https://almothaqaf.com/qadaya/944216> سوسيولوجيا الجمعيات

12- المجلس الشعبي الولائي تامنغست. (2024 ,02 2024). تم الاسترداد من المخطط الوطني لتهيئة

الاقليم- 2030

13- جمعيات تامنراست. (2019). تم الاسترداد من مونوغرافيا وزارة الداخلية :

https://interieur.gov.dz/Monographie/article_detail.php?lien=2317&wilaya=11

المراجع باللغة الاجنبية:

14 - Adam Podg6recki Jon Alexander Rob Shields. (1996). SOCIAL ENGINEERING.

Canada: Carleton University Press.

15 - Alain Penven. (2013). L'ingénierie sociale Expertise collective et transformation sociale. Toulouse: Éditions érès.

16 - Karl R. Popper. (1966). The Open Society And Its Enemies Complete. London: GEORGE ROUTLEDGE & SONS.

17 - Lucien Cerise. (2010). GOUVERNER PAR LE CHAOS Ingénierie sociale et mondialisation. Paris: Max Milo Éditions.

18 - PAUL MARTY. (1920). LES KOUNTA DE L'EST — LES BERABICH. PARIS: ÉDITIONS ERNEST LEROUX.

Journal Article

19 - Salvador Juan. (1999). L'utilité sociale de l'activité associative face à la

195- ، professionnalisation et à la "marchandisation. Sociologie du travail, Vol. 41 - n° 2 207.

20 - Judith Scheele. (2009). Tribus, États et fraude : la région frontalière algéro-malienne. Études rurales, Vol. 189 - 79-94

Site Internet

21 - APW Tamanghasset. (29/11/2022): <https://www.apw-tamanghasset.dz/2022/11/29/>

22 - Boubacar-Ould-Moustapha. (24/01/2019). Culture et traditions des Arabes

23 - Berabiches du Nord-Mali, La plume de gouanines:

<https://taoudenni.wordpress.com/2019/01/24/culture-et-traditions-des-arabes-du-nord-mali/>

24 - Boubacar-Ould-Moustapha. (10/02/2019). La plume de gouanines

<https://taoudenni.wordpress.com/2019/02/10/>

25 - encyclopedia. (01/04/2024). encyclopedia:

<https://www.encyclopedia.com/social-sciences/applied-and-social-sciences-magazines/tribal-society>

26- MONOGRAPHIE WILAYA DE TAMANRASSET 2021:

<https://www.aniref.dz/DocumentsPDF/monographies/MONOGRAPHIE%20WILAYA%20TAMANRASSET.pdf>

27 - sociology.plus. (01/04/ 2024). sociology.plus:

<https://sociology.plus/glossary/association>

28 - sociologyguide. (01/ 04/2024). sociologyguide:

<https://www.sociologyguide.com/types-of-society/Characteristics-of-Tribal-Society.php>

29 - sociologylens. (01/04/2024)

<https://www.sociologylens.in/2022/01/%20association.html>